اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم: ٤٥٩٧
التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٧

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والمرفق به ت ذ ٤/٥٧٤٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المدخل الرئيسي – الطابق الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٩)المجلد الأول
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة ذي الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2789-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(Word office) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١٠–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١١–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٢–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٣–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٤–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٥–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٦–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٧–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٨–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

١٩–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٠–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢١–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	العسقلانيين الوافدون الى مصر وأثرهم في القضاء المصري في مصر في العصر المملوكي دراسة تاريخية	أ. د. محمود فياض حمادي	١٠
٢	مظاهر النهوض والتردي للأمة المسلمة في الجانب العلمي	د. أنس عصام اسماعيل	٢٤
٣	أبعاد هجرة المسلمين الى الحبشة «دراسة تاريخية تحليلية»	أ.د. عمر قحطان عبد اللطيف أ. د. سهاد فاضل عباس مصطفى	٣٤
٤	أبو هلال العسكري وأبو الطيب المتنبي قضايا ومواقف	أ.د. جمال عبد الحميد السوداني	٤٢
٥	أحكام استيفاء الصداق المؤخر في الفقه الإسلامي	أ. م. د. وليد منفي عبد ظاهر الخليفاوي	٥٢
٦	الإلحاد المعاصر من منظور عقيدة التوحيد» الأسباب والمعالجات العقدية»	أ.م. د. مدين عبد خلف صالح	٦٨
٧	كفاءة التنمية المستدامة في التعليم	أ.م. د. بشائر مولود توفيق أ. د. هدى محمد سلمان	٨٢
٨	التفاعل القائم على التناقض المدعوم بالذكاء الاصطناعي في تنمية التفكير اللغوي الإبداعي وكسر الأنماط اللغوية الجامدة لدى متعلمي اللغة العربية	أ.م. د. وفاء شاوي حسن	٩٦
٩	الجغرافية النقدية اتجاه حديث في تطور الفكر الجغرافي	أ.م. د. حيدر عبد الامير رزوق	١١٨
١٠	تعددية الخطاب القرآني في شرك المخاطَب	أ.م. د. علي سوادي ظاهر	١٣٢
١١	طرائق التعلم والتعليم في السنة النبوية «دراسة موضوعية»	أ.م. د. مرفت نواف عبود	١٤٤
١٢	التقابل الاستعاري في النص القرآني	أ.م. د باسم محمد أبراهيم	١٥٨
١٣	المجال الكوني بوصفه محدِّدًا للتكليف: دراسة فقهية في العبادات المرتبطة بالحركة الفلكية	م. د. جنان شاكر علي	١٦٦
١٤	فاعلية استراتيجية (SNIPS) في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء والتفكير التناظري لديهن	م. د. ختام عدنان عبد السادة الكرعاوي	١٧٧
١٥	تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي في ضوء مهارات التفكير المنطقي	م.د. حسنين علي دعير الكناني	١٩٢
١٦	الثقافة المعاصرة وأثرها في الاستدلال الديني	م. د.وسام فايز هاشم الموسوي	٢١٨
١٧	هاشميات الكميت دراسة في الأساليب النحوية	م. د. سالم جمعه مليك	٢٣٢
١٨	انثروبولوجيا التغيير وتأثيرها في الاستراتيجيات التسويقية السياحية دراسة استطلاعية في نشاط سياحة الاهوار العراقية	م. د. شيماء حميد رشيد	٢٤٢
١٩	التكامل المعرفي بين علم الكلام وأصول الدين في معالجة القضايا العقدية	م. د. حسين علوان حسين	٢٦٢
٢٠	رد شبهات جولدتيسهر حول عبد الله بن عباس في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي	م. د. حارس رميلي عبد الكاظم	٢٧٢
٢١	بناء الشخصية الإسلامية في ضوء حديث ابن عباس «احفظ الله يحفظك»دراسة فكرية	م. د. خضير عباس إبراهيم الخليفاوي	٢٩٢
٢٢	طقوس أعياد ملوك العراق القديم وعلاقتها بالجوانب الدينية	م. م. ميلاد محمد ياسين	٣١٠
٢٣	الاثار المترتبة على سحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة في العراق	م. م. اسراء فاخر بجاي	٣١٦
٢٤	أثر تطبيق نظام الفوترة الإلكترونية على الحد من التهرب الضريبي – دراسة استطلاعيه في الشركة العراقية للسجاد والمفروشات	م. م. سجى ثابت الثابت	٣٣٠
٢٥	البحث في قوة الدولة	م. م. مهاد محمد عبد الله	٣٤٠

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	المعالجات التقنية للصورة الفوتوغرافية في اعلانات مكافحة الفساد	م. م. آيات اسعد مجيد المالكي	٣٥٢
٢٧	الانهار والبحيرات في الكتابات التراثية	م. م. وسن عادل عبد الوهاب	٣٦٦
٢٨	علاقة كفاءة استخدام المياه بإنتاجية الحنطة: نحو إدارة مستدامة للموارد المائية	م.م ديار طاهر ياسين م.م احمد طلال أكرم محمد	٣٧٨
٢٩	حضارة المرابطين في بلاد المغرب « ٤٤٨هـ/ ٥٤١هـ ١٠٥٦م – ١١٤٧م»	م.م. عباس سالم ناصر	٣٨٦
٣٠	المحسنات البديعية (اللفظية) في قصيدة مدح خير البرية للشيخ إبراهيم الكفعمي (ت٩٠٥هـ) دراسة تحليلية	م. م. عبد الأمير حميد حرجان الأسدي	٣٩٨
٣١	العلاقات اللبنانية—الإسرائيلية بعد عام ٢٠٠٠ : دراسة في السياسة الإقليمية والأمنية	م. م. فاطمة الزهراء فاضل مدلول الكعبي	٤١٠
٣٢	Investigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٤١٨
٣٣	أثر تدخل تعليمي إيجابي قائم على المعلم على معرفة رفاهية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (خدمة مجتمع)	م. م. عذراء عبد اللطيف لفته	٤٣٤
٣٤	أثر انموذج التفكير النشط في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	م. م. هيفاء فاضل محمود	٤٤٨
٣٥	القوة الرياضية لدى طلاب الصف الرابع العلمي وعلاقتها بدافعهم المعرفي	م. م. احمد حسين حمادي	٤٦٢
٣٦	The Influence of Instructors' Age and Gender on the Learning Process for English Department Students \ College of Education for Humanities – Kirkuk University	Assistant Teacher: Sahira Ibrahim Suleiman	٤٨٠
٣٧	منهج النسفي في تفسير ايات الاحكام وتطبيقاته على القضايا المعاصرة	م. فاطمة عبد الكريم جليل	٤٩٦
٣٨	تضمين مبادئ حقوق الانسان في دروس الفيزياء للمرحلة الثانوية»مقال علمي»	م. هند هادي رعيد	٥٠٨
٣٩	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث:احسان فيصل بريج أ. د. سلام حديد رسن	٥١٤
٣٠	دراسة إحصائية للتباين المكاني والتركز السكاني في مدن محافظة بابل تحليل مقارن باستخدام منحنى لورنز ومعامل جيني (٢٠٠٧–٢٠٢٥).	الباحثة: انوار احمد حمزه المشرف:الدكتور ميرنجف موسوى	٥٢٦
٤١	الالتفات النصي	الباحثة:فاطمة سليم عبد منصور أ.م. د. بشرى محمود إبراهيم	٥٤٢
٤٢	تأثير المقومات التراثية لشارع المتنبي في الهوية الثقافية»دراسة ميدانية»	الباحث:بلال جاسم زيدان أ.م.دعلاء كريم مطلك	٥٦٨
٤٣	التفسير الاجتماعي عند الطاهر بن عاشور «حدود التأصيل ومجالات التطبيق»	الباحث: حازم محمد سلمان خضير	٥٨٤
٤٤	السياسة الجنائية المعاصرة في مواجهة الجرائم الإلكترونية وأثرها في حماية الامن المجتمعي	الباحث: حسين ساهي جبر	٦٠٢
٤٥	تفكيك البنية السردية في الرواية العربية المعاصرة: دراسة في تعدد الأصوات وتداخل الأزمنة	م.د.حيدر عبد الأمير صابط كاظم	٦٢٦
٤٦	التحليل القياسي لأثر المزيج التسويقي السياحي في استدامة الطلب السياحي الدولي في العراق للمدة «٢٠٠٤–٢٠٢٥»	الباحث: عدي صبيح لازم	٦٤٢
٤٧	الولاية في مرويات الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) «دراسة عقدية عند الإمامية الاثني عشرية»	أ. د. ماجد حميد كصاب علي طاهر محسن السلطاني	٦٥٠
٤٨	دور رقابة الالتزام وفق معيار(ISSAI ٤٠٠) في تحسين جودة التقارير المالية	فادية علي عبد الكريم أ.م. د. الاء شمس الله نور الله	٦٦٨
٤٩	النمذجة التنبّؤيّة لمخاطر السيول في أحواض غرب الأنبار الجافة	الباحث: نور خليل إبراهيم صالح الكرغولي	٦٨٦
٥٠	العواصف في العراق في الماضي والحاضر	الباحثة: ولاء ضياء نصيف	٧٠٤
٥١	أثر اختلاف ألفاظ السؤال النبوي في اختلاف ألفاظ الجواب«جمعًا ودراسة»	م. د. محمد عزالدين مهدي	٧١٦
٥٢	نشأة الحركات الاحتجاجية في العراق «الحكم العثماني أنموذجا»	م. م. زينب خالد محمد	٧٢٦

مظاهر النهوض والتردي للأمة المسلمة في الجانب العلمي

أ.د. أنس عصام اسماعيل
جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

المستخلص:
الأمة المسلمة من أكبر الأمم في العالم، ولها تاريخ طويل وحافل في مجال العلوم والتكنلوجيا، ويشهد بهذا البعيد قبل القريب، وتاريخنا مليء بالعلماء الذين قدموا للحضارة الانسانية مالم يقدمه غيرهم، ومع كل ما مضى فإننا نجد أمتنا اليوم تعاني من التردي في أغلب المجالات العلمية، وتستجدي العلوم من الأمم الأخرى، بل تنتظر أحيانا فتات الموائد العلمية من دول الغرب والشرق، وهذا ما يؤرق المفكرين المسلمين اليوم، بالرغم من الامكانات المادية المتاحة لها والثروات الطبيعية التي وهبها الله تعالى إياها، إلا أن التقدم العلمي لا يزال متأخرا عن باقي الأمم، مع ما نجده في بعض الأحيان من تقدم بعض الدول الإسلامية في مجال الحضارة والتمدن بشكل عام، لكن لا تزال مظاهر التردي العلمي واضحة للعيان، ومن الطبيعي فإن لكل من التقدم والتردي مظاهر وأسباب وموجبات، وهذا ما سنناقشه في هذه الورقات وحسب الوقت المتاح، ومن الله التوفيق.
الكلمات المفتاحية: تردي، علم، نهوض، مظاهر.

Abstract:
The Muslim nation is one of the largest nations in the world, and it has a long and rich history in the field of science and technology, as witnessed by those near and far. Our history is full of scientists who have contributed to human civilization in ways that no one else has. Despite all of this, we find our nation today suffering from decline in most scientific fields, and begging for knowledge from other nations. Rather, they sometimes wait for the crumbs from the tables of scientific advancement from Western and Eastern countries. This is what troubles Muslim thinkers today. Despite the material resources available to them and the natural wealth that God Almighty has bestowed upon them, scientific progress still lags behind other nations, even though we sometimes find some Islamic countries making progress in the field of civilization and development in general. But the signs of scientific decline are still clearly visible. Naturally, both progress and decline have manifestations, causes, and justifications, and this is what we will discuss in these papers, according to the time available. May God grant us success.
Keywords: decline, science, rise, manifestations

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد:
تمر الامم والحضارات بمراحل نهوض في بداية نشأتها، ثم تمر بمرحلة استقرار نسبي يطول أو يقصر حسب عوامل القوة والضعف ثم لابد أن تطغى عوامل الضعف على عوامل القوة لأسباب عدة، ثم تأتي مرحلة التردي، وهذه هي سنة الله تعالى في الحضارات الانسانية، ومراحل نشوء وتردي الحضارات تتشابه مع البشر، فهو ينشأ ضعيفا لاحول له ولا قوة إلا من رعاية الأبوين، ثم يصبح شابا فتيا قويا، وهذه المدة قد تطول وقد تقصر حسب اهتمامه بصحته

ولياقته وغذائه، ثم تأتي مرحلة الشيخوخة والهرم ثم الموت١ ، وما سنبحثه هنا في هذه الورقات هي مظاهر النهوض والتردي لأمتنا المسلمة، وسنقتصر على جانب واحد وهو الجانب العلمي، وذلك لأنه يعد من أهم اسباب النهوض والتردي للأمم، ولا سيما أمتنا الإسلامية، فهي التي نهضت بالعلم في امة أمية، وأول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))٢ فهي أمة العلم، وهذا ما حصل فعلا ففي قرن واحد استولت أمتنا الإسلامية على منصة العلم في ذلك الحين وامتدت قرونا طويلة حتى اصابها الوهن فاسلمها إلى ما نحن عليه الآن.

مشكلة البحث: وأما مشكلة البحث فهي ما نراه اليوم من كثرة الجامعات وقلة العلم، وزيادة عدد الطلبة وقلة فهمهم للمواد العلمية، وكأننا نبحث عن مظاهر العلم لنجاري به غيرنا من أمم الارض، ولا نبحث عن العلم لذاته، فقد تحول الأمر عندنا إلى كم وليس نوع، وكذلك اعتمادنا بشكل شبه كلي على ما ينتجه الغرب والشرق من العلوم والتكنلوجيا، وقلة انتاج امتنا في الجانب العلمي.

وأما الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث فهي كثرة شواهد النهوض العلمي في تاريخنا المجيد، وكثرة مظاهر التردي في واقعنا المعاصر، والصعوبة في اختيار المواقف والشواهد التي اسجلها في هذا البحث.

وأما تقسيم البحث فكان على ثلاثة مباحث تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة سجلت فيها أهم النتائج والتوصيات، وقد تناولت في المبحث الأول مظاهر النهوض في الجانب العلمي وأسبابه، وتناولت في المبحث الثاني مظاهر التردي العلمي المعاصر وأسبابه، وتناولت في المبحث الثالث وسائل النهوض العلمي في العصر الحديث.

المبحث الأول

مظاهر النهوض في الجانب العلمي وأسبابه

المطلب الأول: مظاهر النهوض في الجانب العلمي:

لاشك إن الاسلام حث على العلم وأول ما نزل من القرآن الكريم هو قوله تعالى: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))٣ وفي ذلك إشارة واضحة على دعوة القرآن الكريم للعلم ولأهميته٤ ، والآيات القرآنية التي وردت فيها الدعوة إلى العلم وتحكيم العقل كثيرة جدا، فالعلم والإسلام لا يفترقان، وكذلك كانت دعوة الرسول r واضحة للحث على العلم والتعلم، ومنها موقفه من اسارى بدر، حيث أخذ منهم الفدية مالاً، لكن منهم الفقراء الذين لا يملكون المال ويقرأون ويكتبون فجعل فديتهم شيئا آخر،(وفي بعض الكتب لما تقرّر أمر الاسارى–أسارى بدر– على الفداء وكان بعضهم فقراء لا يحصل منهم شئ منّ عليهم وأطلقهم وأخذ عليهم العهد أن لا يعودوا الى حرب المسلمين منهم أبو عزة الشاعر الجمحي وكان بعض من فقرائهم يعلمون الخط والكتابة فقرّر عليهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط فاذا حذقوا فهو فداؤه)٥ وهذا دليل واضح على رغبة الرسول r بتعليم ابناء أمته الكتابة، ولا شك ان أول خطوات العلم هي القراءة والكتابة، ولم يقف التوجيه الإسلامي إلى الحث على طلب العلم وتشجيع أهله ورفع منزلتهم بحيث يكون

١ ينظر : مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، ج١، ص٨٥.
٢ سورة العلق: الآيات ١–٥
٣ سورة العلق: الآيات١–٥.
٤ ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ج١٢، ص٨٣٥٣، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٥ تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ) ج١، ص٣٩٥، دار صادر – بيروت.

طلب العلم أمراً اختيارياً يقوم به من أراده ويمتنع عنه من لا رغبة له فيه، وإنما جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ينتمي إلى هذا الدين الحنيف حيث قال النبي r :(طلب العلم فريضة على كل مسلم)٦

ولا شك أن لهذه الأوامر الكريمة بطلب العلم والحث عليه وما أعده الله تعالى للعلماء من الأجور العظيمة وما خصهم به من المنزلة العالية عنده وما يراد منهم من دور عظيم في حياة الأمة المسلمة الأثر الكبير في الإقبال الشديد والتسابق والتشمير في طلب العلم، والإسهام الواضح الجلي في ميادين العلم والتعليم من الأمة على كافة فئاتها وطبقاتها أفرادا وجماعات، صغارا وكبارا، عامة وخاصة، رجالاً ونساءً، ولتوضيح غزارة علم الصحابة وأثرهم على الحركة العلمية وازدهارها يمكن الوقوف مع أحد علماء الصحابة وهو عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حيث يقول عبدالله بن عبدالله بن عتبة: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ فَاتَ النَّاسَ بِخِصَالٍ: بِعِلْمِ مَا سَبَقَهُ، وَفِقْهٍ فِيمَا احْتِيجَ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ، وَحِلْمٍ وَسَيْبٍ وَنَائِلٍ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِمَا سَبَقَهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِقَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ مِنْهُ، وَلَا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِشِعْرٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ وَلَا بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَلَا بِحِسَابٍ وَلَا بِفَرِيضَةٍ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِمَا مَضَى وَلَا أَتْقَفَ رَأْيًا فِيمَا احْتِيجَ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ كَانَ يَجْلِسُ يَوْمًا مَا يَذْكُرُ فِيهِ إِلَّا الْفِقْهَ، وَيَوْمًا التَّأْوِيلَ، وَيَوْمًا لِلْمَغَازِي، وَيَوْمًا الشِّعْرَ، وَيَوْمًا أَيَّامَ الْعَرَبِ، وَمَا رَأَيْتُ عَالِمًا قَطُّ جَلَسَ إِلَيْهِ إِلَّا خَضَعَ لَهُ، وَمَا رَأَيْتُ سَائِلًا قَطُّ سَأَلَهُ إِلَّا وَجَدَ عِنْدَهُ عِلْمًا)٧.

وفي هذه العصر نلمس ناتجاً ضخما لهذا التوجيه الإسلامي المبارك يتجلى في حركة علمية كبيرة كان لها أثرها ليس فقط على عصرها وإنما على جميع العصور التي مرت بها الأمة الإسلامية وما زلنا حتى يومنا هذا نأكل من جناها ونقطف من ثمارها ونستفيد علما غزيرا مما خلفه علماؤنا الأجلاء في ذلك العصر المبارك.

وقد سار الصحابة الكرام على منهجه r في طلب العلم، فهم قد علموا آيات القرآن الكريم التي تحث على العلم والفهم المنطقي، واستعمال العقل وعدم السير وراء الخرافات والأساطير، فكانت هذه هي بداية النهضة العلمية لأمة الإسلام، حيث انتشرت العلوم فيما بينهم سريعا، ولا شك أن أول ما انتشر بينهم هو علم التفسير والفقه لاحتياجهم اليومي لأحكام شريعتهم، ومثالنا على ذلك ما ذكره أبو صالح حيث قال: (لَقَدْ رَأَيْتُ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَجْلِسًا لَوْ أَنَّ جَمِيعَ قُرَيْشٍ فَخَرَتْ بِهِ لَكَانَ لَهَا فَخْرًا، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا حَتَّى ضَاقَ بِهِمُ الطَّرِيقُ، فَمَا كَانَ أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجِيءَ وَلَا أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِهِمْ عَلَى بَابِهِ، فَقَالَ لِي: ضَعْ لِي وَضُوءًا، قَالَ: فَتَوَضَّأَ وَجَلَسَ وَقَالَ: اخْرُجْ وَقُلْ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ وَحُرُوفِهِ وَمَا أَرَادَ مِنْهُ فَلْيَدْخُلْ» قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَذِنْتُهُمْ، فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَئُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَزَادَهُمْ مِثْلَ مَا سَأَلُوا عَنْهُ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ قَالَ: «إِخْوَانُكُمْ» فَخَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: اخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ فَلْيَدْخُلْ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَذِنْتُهُمْ، فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَئُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَزَادَهُمْ مِثْلَ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ فَخَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: اخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفِقْهِ فَلْيَدْخُلْ، فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ لَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَئُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَزَادَهُمْ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ فَخَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: اخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ وَمَا أَشْبَهَهَا فَلْيَدْخُلْ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَذِنْتُهُمْ، فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَئُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَزَادَهُمْ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِخْوَانُكُمْ» فَخَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: اخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ وَالْغَرِيبِ مِنَ الْكَلَامِ فَلْيَدْخُلْ قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَئُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَزَادَهُمْ مِثْلَهُ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَلَوْ أَنَّ قُرَيْشًا كُلَّهَا فَخَرَتْ بِذَلِكَ لَكَانَ فَخْرًا، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ

٦ سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، ج١، ص٨١، رقم الحديث٢٢٤، باب فضل العلماء، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٧ الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ج٢، ص٣٦٧، ت إحسان عباس، ط١، ١٩٦٨م، دار صادر – بيروت.

هَذَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ)٨ ثم بدأ انتشار العلم بمتوالية عددية٩ فما أن انتهى القرن الأول من التاريخ الهجري إلا وقد ظهرت علوم العقيدة وعلم الكلام والسيرة واللغة و جمع الحديث النبوي الشريف، حيث اتسعت الدولة الإسلامية اتساعاكبيراً، ولابد ان يختلط المسلمون مع الاقوام والديانات الأخرى فيتأثروا ويؤثرون بهم، فكانت حركة علمية كبيرة نتجت من تحديات المرحلة المزامنة لانتشار العقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني: أسباب النهوض العلمي:

أولا: مكانة العلم والعلماء في الدين الإسلامي: لقد نال العلماء في الإسلام ما لم ينل غيرهم من الرفعة والمكانة المرموقة، وهذه ليست من قبل خليفة أو أمير، بل هذه المكانة قلدهم اياها الله تعالى في القرآن الكريم ورسوله r في أحاديثه الشريفة، ومن ذلك قوله I : ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾١٠ وفي إشراكه سبحانه وتعالى للعلماء في الشهادة له بالوحدانية معه جل وعلا ومع ملائكته في قوله تعالى ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾١١ وقد وصف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم العلماء بأنهم ورثة الأنبياء وذكر لهم من الحظوة والمنزلة عند الله ما ليس لغيرهم، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)١٢.

ثانيا: اتساع الدولة الإسلامية: إن الفتوحات الإسلامية التي اجتاحت المساحات الواسعة من المعمورة، لابد من إدارة هذه البلاد وتوفير القضاة والولاة والجباة والقادة العسكريين، وكل ما تحتاجه هذه الدولة الفتية الكبيرة في المساحة والعدد، وهذا كله يتطلب إعدادا لمن يديرها، ولاشك ان الإعداد يتطلب العلم المناسب من علوم الفقه والعلوم الإدارية والعسكرية والمالية وما إلى ذلك، فلا يتصور عاقل أن دولة بهذا الحجم والعدد السكاني كانت تسير وتنتظم أمورها من غير إعداد لكل صغيرة وكبيرة، فحاجتها للتخصصات هي إحدى اسباب نهوضها العلمي المتسارع.

ثالثا: إتاحة طلب العلم والبروز فيه لكل أفراد المجتمع: مما سبق علمنا أن الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي حثت على طلب العلم وحددت مكانة العلماء ومقامهم، لاشك أنها دفعت السواد الأعظم من أفراد المجتمع إلى طلب العلم بكل انواعه وتخصصاته، مع التأكيد على تخصص العلوم الإسلامية لحاجة الناس إلى العلم الشرعي والفتوى في معاملاتهم وأحوالهم الشخصية وعباداتهم، مع ذهاب عدد لا بأس به من اصحاب العقول الراجحة والملكة العلمية إلى

٨ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ج١، ص٣٢٠، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٩ ويقصد بالمتوالية العددية ان العدد يتضاعف، فعلى سبيل المثال ٨،٤،٢، ١٦، وهكذا.

١٠ سورة المجادلة: آية١١.

١١ سورة آل عمران: آية ١٨، وينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ج1، ص226، ت إبراهيم البسيوني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر.

١٢ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ج٣، ص٣٥٤، رقم الحديث ٣٦٤٣، باب الحث على طلب العلم، دار الكتاب العربي. بيروت، حكم الألباني عليه (صحيح)، وينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ج1، ص289، رقم الحديث88، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط١، 1408 هـ - 1988 م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

التخصص في مجالات أخرى فهم علموا ان طلب العلم الذي حث عليه القرآن والسنة لا يقتصر على العلم الشرعي، بل كل العلوم سواءً منها العلمية أو الانسانية، ولذلك برز في تاريخنا متخصصون في البصريات والكيمياء والفيزياء والطب والفلك والأدب واللغة والشعر وغيرها من فنون العلوم العلمية والإنسانية.

رابعاً: مشاركة الخلفاء والأمراء في الحياة العلمية، وتكريمهم للعلماء وتقريبهم: لا شك ان التقرب من الخلفاء والأمراء ومجالستهم والحصول على عطاياهم أمر يسعى إليه الكثير، ولما رأى عامة الناس مدى احترام الخلفاء والأمراء للعلماء وتكريمهم، وحضور مجالسهم أحيانا، أو إقامة مجالس خاصة بهم في دواوينهم، وتقريبهم منهم، حرص الكثير منهم للفوز بهذه المكرمة الكبيرة، والحصول على الشرف الرفيع بمجالسة الخلفاء والولاة، فكان طلبهم للعلم ممزوجا أحيانا بحب الحصول على المغانم الدنيوية، فكانت حلقات العلم والمدارس تزدحم بطلبة العلم، وهذا الأمر لاشك أثر تأثيرا كبيراً في النهوض بالجانب العلمي في القرون الأولى، بل لا يزال علمهم في بعض الاحيان يدرس في جامعاتنا ومدارسنا.

وقد ذكر الصلابي عن بعض قادة الدولة العثمانية في مراحل نهوضها، حيث حبهم للعلم وتكريمهم للعلماء، ومنهم نظام الملك الذي قال عنه الذهبي: (الوزير الكبير نظام الملك قوام الدين ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، عاقل سائس، خبير، سعيد، متدين، محتشم، عامر المجلس بالقراء والفقهاء)١٣ فكان يحب العلم وخصوصا الحديث، شغوفا به، وكان حريصا على أن تؤدي المدارس رسالتها المنوطة بها١٤ .

وأما السلطان محمد الفاتح فقدكان محبا للعلم والعلماء ولذلك أهتم ببناء المدارس والمعاهد في جميع أرجاء دولته، ولقد فاق أجداده في هذا المضمار وبذل جهوداكبيرة في نشر العلم وانشاء المدارس والمعاهد وأدخل بعض الاصلاحات في التعليم واشرف على تهذيب المناهج وتطويرها، و حرص على نشر المدارس والمعاهد في كافة المدن الكبيرة والصغيرة، وكذلك القرى واوقف عليها الاوقاف العظيمة، ونظم هذه المدارس ورتبها على درجات ومراحل، وحدد العلوم والمواد التي تدرس في كل مرحلة، ووضع لها نظام الامتحانات فلا ينتقل الطالب من مرحلة إلى اخرى إلا بعد اتقانه لعلوم المرحلة السابقة ويخضع لامتحان دقيق، ولقدكان للعلماء والادباء مكانة خاصة لدى محمد الفاتح، فقرب إليه العلماء ورفع قدرهم وشجعهم على العمل والانتاج وبذل لهم الأموال ووسع لهم في العطايا والمنح والهدايا ليتفرغوا للعلم والتعليم ويكرمهم غاية الاكرام ولوكانوا من خصومه١٥ .

خامسا: ترفع العلماء وسمو أنفسهم: بعد ما ذكرناه عن حب عامة الناس للتقرب من الخلفاء والولاة والحصول على المكافآت المادية والمعنوية، إلا أنه كان هناك من العلماء الصادقين الربانيين الذين تترفع انفسهم عن حضور مجالس الأمراء أو قبول هداياهم وعطاياهم، وهؤلاء على قلتهم كانوا يمثلون الرفعة والسمو التي ينبغي ان يكون عليها العلماء، وهؤلاء كانت لهم هيبتهم الخاصة حيث يترفعون عن حضور مجالس الأمراء وان وجهت لهم الدعوات لها، فكان عامة الناس ينظرون إليهم نظرة إجلال وإكبار مما زاد رغبة تعلم العلم عند عامة الناس.

(وأخرج عن عبد السلام بن حرب أن المنصور بعث إلى عمرو بن عبيد فجاءه فأمر له بمال فأبى أن يقبله فقال المنصور والله لتقبلنّه فقال والله لا أقبله فقال له المهدي قد حلف أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين أقوى على كفارة اليمين من عمك فقال له المنصور سل حاجتك قال أسألك أن لا تدعوني حتى آتيك ولا تعطيني حتى أسألك فقال: علمت أني

---

١٣ سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ت، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ج١٩، ص٩٤، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة.

١٤ ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، د علي محمد الصلابي، ص٣٤، ط٢، ٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٥ ينظر: فاتح القسطنطينية/ محمد الفاتح، د محمد علي الصلابي، ص١٧٠، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

جعلت هذا ولي عهدي فقال: يأتيه الأمر يوم يأتيه وأنت مشغول)١٦

المبحث الثاني:

مظاهر التردي العلمي المعاصر وأسبابه:

قد ينبهر الناظر لأول وهلة عندما يرى الأعداد الكبيرة للمدارس والجامعات في بلادنا العربية والإسلامية، ثم يندهش عندما ينظر إلى النتاجات العلمية الحقيقية، مقارنةً بما عند العالمين الغربي والشرقي، ثم ينتابه تساؤل لا شعوري، هل نعاني من نقص الامكانات؟ أم أن عقولنا تختلف عن الأمم الأخرى؟ ولماذا اختلف حاضرنا عن ماضينا؟ أليس القرآن ما زال بين ايدينا ونحن نقرأ قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق)؟ أليست الاحاديث النبوية التي تحث على العلم مازلنا نقرؤها؟ فعلام هذا التردي والرجوع إلى الخلف؟ وغيرها الكثير من الأسئلة التي تحتاج الى توضيح، وسنحاول في هذا المبحث أن نجيب بما نتمكن منه ان شاء الله.

المطلب الأول: مكانة المعلم في الدول المتقدمة.

ونقصد هنا بالمعلم كل من مارس التعليم والتربية بدءا من رياض الاطفال وانتهاءً بالدراسات العليا، ومكانة المعلم في الدول المتقدمة تختلف تماما عن مكانته في الدول المتأخرة، فكلما كانت مكانته أكبر كان تقدم التعليم أكبر، والعكس صحيح، والمكانة التي نقصدها هنا هي المكانة الاجتماعية سواء كانت على صعيد التعامل اليومي أو البروتوكولات الرسمية، حيث أن نظرة المجتمع للمكانة المرموقة التي يتمتع بها المعلم والاستاذ والعالم هي من تدفع باقي أفراد المجتمع لمحاولة الحصول عليها من خلال اكتساب العلوم والمعارف والشهادات العليا، وبالنتيجة سوف يرتقي العلم بكل مستوياته، وسنأخذ مثال للدول المتقدمة وهي اليابان، يقول محمد ابو دية: (ان التعليم في اليابان يستحق ان نطلع عليه ونرى كيف استطاعت اليابان ان تتطور بعد الحرب العالمية الثانية وان تنطلق من الرماد ولا زلت اذكر عندما كنت في اليابان صورة محفورة في ذاكرتي في الاحتفالات السنوية التي تقوم في بداية شهر اب في هيروشيما عندما تم قصف مدينة هيروشيما بالقنبلة الذرية وهدمت البيوت قام معلمون بتهيئة مكان بالهواء الطلق وعلى انقاض ما دمرته الحروب مقاعد للدراسة وجلس الاطفال يتلقون العلم في اسوا ظروف شهدتها البشرية الانسانية وان دل هذا على شيء فإنما يدل كم كانت اليابان تقدس العلم وان بناء اجيال قادرة على القراءة والكتابة هي اهم مكونات المجتمع الانساني فلا غرو ان نعرف أن نسبة الاميّة في اليابان هي صفر فكل الشعب الياباني يقرا ويكتب حتى بعد الحروب والدمار كانت اليابان تعطي اهتماما كبيرا للتعليم، وضربت اليابان اسلوبا ونموذجا رائعا جديدا في التعليم لعب دورا اساسيا في تطوير المجتمع الياباني، ولتعزيز مكانة المعلم في اليابان قام المجتمع الياباني بوضع المعلم بمكانة اجتماعية خاصة باعتبار مهنة التعليم أفضل مهنة عند اليابانيين وربطها بمنظور ديني محض وان التعليم رسالة الهية وليست مجرد مهنة ووسيلة للعيش والتكسب فقد بلغت درجة تقديس المعلم ظهور ما هو متعارف عليه بين الطلبة " اجعل المسافة بينك وبين المعلم سبع خطوات حتى لا تخطو فوق ظله" فكان المعلم مبجلا محترما لا بل كاد ان يكون رسولا ، اما على الصعيد المهني فانه يتم اعادة النظر في سلم الرواتب من كل عام للمعلمين ومقارنتها بارتفاع الأسعار وغالبًا ما يمنح المدرسون علاوات سنوية أو كل سنتين بناءً على الوضع الاقتصادي في حينه، وهنا يتميز المعلم الذي ادواؤه عاليا خلال السنة بان يميز بمنحه علاوة تشجيعية او الترقية إلى درجات أعلى. واضافة الى ذلك يتم دفع تعويضات وبدلات اخرى مثل مكافأة نهاية الخدمة وهي عالية جدا وتستطيع ان تضمن مستوى حياة اجتماعية للمعلم بعد التقاعد له ولعائلته، عدا عن الحفلة المميزة التي يحظى بها المعلم المتقاعد بان يلقي آخر محاضرة له ويتم دعوة طلابه الذين حظوا بمكانة مرموقة لتذكيرهم بفضل معلمهم عليهم، وكم هو منظر مهيب عندما ترى المدرجات والقاعات تعج بالحضور والازهار والورود تهل من كل مكان تملا المكان جمالا وعبارات من الشكر والتبجيل من الطلبة لمعلمهم، ويحظى المعلم كذلك على

١٦ تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت 911، ج1، ص265، محمد محي الدين عبد الحميد، 1371هـ - 1952م، مطبعة السعادة، مصر.

الاقل بمكافأة على راتبه تسمى «بونس» تدفع مرتين في العام وبمقدار راتب ثلاثة شهور وقد تصل إلى ما يعادل خمسة أضعاف راتبهم الشهري اسوة بالقطاع الخاص الذي لديه ايضا نفس النظام في الرواتب)١٧ .

المطلب الثاني: مكانة المعلم في بلادنا.

ثم لننتقل بالصورة إلى عالمنا الخاص في بلدنا الجريح، فأي ميزة يمتاز بها المعلم؟ ولنأخذ الموضوع بشيء من التفصيل:

١ – التحصيل العلمي للمعلم غير كافي، سواء كان خريج معهد أو جامعة، فالمستوى المتدني للتدريس وصل إلى مراحل متقدمة، فلدينا خريجون لا يصلحون للتعيين كمعلمين، لا علميا ولا أدبياً، وكلنا يعلم ان النجاح في مرحلة الجامعة تدخلت فيه عوامل أخرى غير المستوى العلمي، وهؤلاء سيخرجون لنا أجيالا من الطلبة دون مستوى الطموح بشكل كبير، ناهيك عن خريجي الجامعات الأهلية وهؤلاء لهم باب خاص في المستوى العلمي، فمن يدفع بضعة ملايين من الدنانير لا بد أن يحصل على شهادة، فالجامعات الأهلية يديرها المستثمرون أما العمداء ورؤساء الاقسام، فهم يعملون لدى المستثمر شئنا أم أبينا، وكل محاولة من إدارة الكلية الأهلية للنهوض بالمستوى العلمي يقابلها عزوف الطلبة عن الدخول إليها فالطالب كما هو معلوم يبحث عن الكلية التي تلبي له رغباته بالحصول على الشهادة دون عناء، وإذا عزف الطلاب عن دخول هذه الجامعة أو تلك يؤدي إلى إفلاسها ومن ثم إغلاقها، فصارت هنا المعادلة معكوسة فالطلبة بمجموعهم هم من يقررون بقاء هذه الجامعة أو تلك في الخدمة والاستثمار.

٢ – المستوى المعيشي للمعلم:

إن انشغال المعلم بتدبير أموره المعيشية وأحيانا يعمل عملا آخر ليغطي نفقات عائلته، ولدفع ايجار مسكن متواضع يحمي عائلته من حر الصيف وبرد الشتاء، بسبب قلة مدخوله الشهري مقارنة بمدخول المعلم من الدول الأخرى ولا أتجرأ أن أقارنه بالدول المتقدمة بل بالدول ذات المدخول القومي القريب أو المماثل لمدخولنا القومي، كل هذا يؤثر سلبيا على أدائه في عمله، وهو في نفس الوقت ينظر إلى الوظائف الأخرى المحيطة به من أطباء وصيادلة ومهندسين وهم يحصلون أحيانا على أجور يومية تعادل راتبه الشهري، فإذا افترضنا أنه قنع بهذا المستوى المعيشي له ولعائلته، فإن الطلبة سينظرون إليه نظرة شفقة لا نظرة إجلال وإكبار، فأي من التلاميذ من أبناء التجار وأهل المصالح لن يفكر يوما أن يكون معلما في المستقبل، ولن تكون مهنة التعليم من أحلامه التي يود تحقيقها، وكل هذا يؤدي إلى نظرة المجتمع للمعلم نظرة لا تجعل مقامه عاليا بين أبناء المجتمع، فكيف يكون قدوةً ومعلماً لهم وهم ينظرون له هذه النظرة؟

المطلب الثالث: عدد الطلبة والبنايات المدرسية:

لو ألقينا نظرة سريعة على واقع التعليم في العراق لاسيما التعليم الابتدائي والذي يمثل اللبنة الأولى في لبنات البناء العلمي للنشء الجديد، فسنرى العجب العجاب حيث يتكدس التلاميذ في صفوف لا تليق بالبشر بأعداد كبيرة، يتجاوز أحيانا ال٥٠ طالب في الصف الواحد، فكيف لمعلم أن يهتم بهذا العدد الكبير ويشرح لهم المادة العلمية خلال ٤٥ دقيقة فقط، وقد يعترض معترض على هذا العدد ويصفني بالمبالغ، ولكني أقول نعم إذا نظرنا إلى مناطق المترفين من محافظة بغداد، سنجد الأمر مختلفا، ولكن علينا أن ننظر إلى المناطق ذات الطبقة المتوسطة والفقيرة، من الذين لا يتمكنون من إرسال أبنائهم إلى المدارس الأهلية، ومناطق أطراف مدينة بغداد، ومدارس المحافظات، عندها يتبين لنا جلياً مدى التردي الحاصل في الواقع التعليمي، وهناك ثمة مشكلة أخرى وهي تكدس الأعداد الكبيرة من المعلمين في مناطق محافظة بغداد وعزوف الغالبية العظمى منهم عن العمل في الأطراف، وذلك لأسباب منها:

أ– بعد المدرسة عن سكن المعلم لا سيما من سكان مدينة بغداد ممن يعملون في الأطراف، فنجد بعض المعلمين ينفقون جل رواتبهم الشهرية على طرق المواصلات بين محال سكنهم وبين مدارسهم التي ينتمون إليها، وهذا زيادة على مشقة الطريق لا يبقي له من راتبه الشهري إلا القليل.

١٧ الاستاذ الدكتور محمد ابو دية معتوق–رئيس الجمعية الاكاديمية الاردنية اليابانية، https://talabanews.net، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٥/٧/٣٠م.

ب– رغم التعهدات التي يقدمها المعينون الجدد بالعمل في أطراف المحافظة، إلا ان ذلك التعهد سرعان ما ينقلب إلى محاولات متعددة ومتكررة للنقل إلى مدينة بغداد، وهنا يبرز لنا دور الفساد الإداري والمالي في كيفية حصولهم على نقل إلى داخل بغداد بل أحيانا قرب محال سكناهم، ولهذا وكتحصيل حاصل فإننا دائما نجد أن مدارس المناطق المترفة من بغداد يعانون من تخمة في أعداد المعلمين، بالعكس تماما عما تعانيه مدارس الأطراف أو المحافظات، وما لم تقدم وزارة التربية الحلول الناجحة لهذه الحالة فلن يكون حال التعليم بخير.

ج– وما ينطبق على أعداد الطلبة ينطبق على البنايات المدرسية، فلا زالت بعض مناطق الأطراف والمحافظات تحتفظ ببنايات من عشرينيات القرن الماضي ممن لم تعد تصلح أن يدخلها الطلبة بل هي آيلة للسقوط، ولابد من إعادة انشائها من جديد، ولولا خشية ضيق صفحات هذا البحث لوضعت فيه صورا لعدد من المدارس التي لا تزال في الخدمة، مع صور للتلاميذ وجدول بأعدادهم في الصفوف، ولكن حسبي في هذا الأمر معرفة القاصي والداني بما في تلك المدارس، لا سيما الأطراف والمحافظات.

المطلب الرابع: زيادة نسبة الأمية وانتشارها من جديد:

بعد ان أوشك العراق على القضاء على الأمية في نهاية سبعينيات القرن الماضي وبدايات الثمانينيات، عادت لتطل علينا من جديد، وهي لا تزال بازدياد، بسبب جملة من الاسباب منها:

يتناسب المستوى التعليمي في البلاد مع استقرار البلد امنيا واقتصاديا واجتماعيا، وأما في بلدنا الجريح فقد تأثر المستوى التعليمي عندنا بعدة عوامل من أهمها الحروب المتتالية، وما حصل بعدها من حصار اقتصادي استمر لسنوات عديدة، مما جعل الكثير من العوائل تستعين بأبنائها الصغار للعمل والكسب المادي لتوفير لقمة العيش، لا سيما العوائل التي فقدت معيلها، وعندما نعلم أن الموظف ايام الحصار الاقتصادي كان يتقاضى راتبا شهريا لا يتجاوز بضعة دولارات، فلنا أن نعلم حجم المعاناة للعائلة العراقية، وبالتالي كان ترك ابنائها للدراسة أما للعمل أو لعدم قدرتهم على توفير مستلزمات الدراسة، وكذلك عدم اهتمام الحكومة بقطاع التعليم الان، زيادة على وضع البلد المتذبذب بين الحروب الاهلية والسلم، والتهجير القسري الذي جعل آلاف العوائل تترك مساكنها لتنتقل أما إلى قرى ومدن مجاورة أو إلى مخيمات النازحين، وفي كلا الأمرين يتعذر على أبنائهم الاستمرار بالدراسة، وسوء الاوضاع الاجتماعية في القرى والأرياف وقلة الوعي بقيمة التعليم، جعل القرى تحصل على النسبة الاكبر من الأمية، كل هذا أدى الى زيادة نسبة الامية عندنا الى حد غير مسبوق، ويعود سبب التراجع المخيف بنسبة التعليم خاصة في العشر سنوات الاخيرة الى اختلال الوضع السياسي والامني في البلاد، زيادة على ما مضى من أسباب.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد هذه الجولة السريعة بين مظاهر التردي في الجانب العلمي للأمة، تبين لنا جملة أمور من أهمها أن ماضي أمتنا العريق له من الانجازات العلمية مما يعجز الانسان عن عدها، وقد أذهل العلم بتطوره السريع في الجوانب العلمية، بل بقيت انجازاته قرونا من الزمن نبراسا لطالبي العلم والمعرفة، وهذا لم يأت من فراغ بل من حث القرآن الكريم والسنة النبوية على طلب العلم واتباع العلماء وذم الجهل والتخلف والتقليد الأعمى، ثم توالت الدول الإسلامية فكلما جاءت دولة وحكمت العالم الإسلامي شجعت على العلم وخصت علماءها بالهدايا والعطايا فازدهرت الحركة العلمية، ثم تضعف بمرور الزمن بسبب ضعف حكامها وانحيازهم لمكاسبهم الشخصية، فتتراجع الأمة إلى الوراء، وهكذا هي بين

الضعف والقوة، فما قويت دولة إلا بالعلم وما ضعفت أخرى إلا بالجهل والتخلف، ومن ثم نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات من أهمها:

١ – طلب العلم في أمتنا الإسلامية تتراوح بين فرض العين وفرض الكفاية، فهي أمة العلم والعلماء ولن تتجاوزها أمة أخرى إلا عندما تهمل السنن الكونية التي سنها الله تعالى لأمم الارض في أهمية العلم لتقدمها.

٢ – تاريخنا المجيد حافل بالعلم، بل أكبر صفاته هي انتشار العلم وكثرة العلماء وابداعهم وابتكاراتهم، وحتى في زمن تأخر الدولة وضعفها وما اسميته بزمن الجمود والخمود وتقديس الموجود، كانت مؤلفاتهم عبارة عن شروح وحواشي وردود، وهو جانب من جوانب العلم والابداع إلا أنه أقل درجة ممن سبقهم.

المصادر والمراجع:

١ – الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢ – الاستاذ الدكتور محمد ابو دية معتوق–رئيس الجمعية الاكاديمية الاردنية اليابانية، https://talabanews.net، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٥/٧/٣٠م.

٣ – تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١هـ)، ت محمد محي الدين عبد الحميد، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م، مطبعة السعادة، مصر.

٤ – تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ) دار صادر – بيروت.

٥ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٦ – الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، د علي محمد الصلابي، ط٢، ٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧ – سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، رقم الحديث ٢٢٤، باب فضل العلماء، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٨ – سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي . بيروت،

٩ – سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ت، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة.

١٠ – الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ت إحسان عباس، ط١، ١٩٦٨م، دار صادر – بيروت.

١١ – فاتح القسطنطينية، محمد الفاتح، د محمد علي الصلابي، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

١٢ – لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ت إبراهيم البسيوني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر.

١٣ – مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون،

١٤ – الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

Al–Thakawat Al–Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م